لفتا

قرية لفتا المهجّرة

لفتا قرية فلسطينية مهجّرة كانت تتبع قضاء القدس، وتقع عند المدخل الغربي للمدينة على الطريق التاريخي الواصل بين القدس ويافا. تعرضت القرية لسلسلة من هجمات التنظيمات الصهيونية ابتداءً من كانون الأول/ديسمبر 1947، أدت إلى تهجير سكانها وتدمير أجزاء واسعة من منازلها.

المعلومات الأساسية

البيان	المعلومة
القضاء	القدس
المسافة من مركز القضاء	5 كم غرب القدس
متوسط الارتفاع	675 مترًا عن سطح البحر
السكان سنة 1931	1,893 نسمة – تعداد رسمي

البيان	المعلومة
السكان سنة 1944/1945	2,550 نسمة – إحصاء رسمي
تقدير السكان سنة 1948	2,958 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعدادًا رسميًا
إجمالي الأراضي سنة 1945	100% دونمًا
الهجوم والتهجير	في 28 كانون الأول/ديسمبر 1947، هاجم مسلحون من عصابة شتيرن أحد مقاهي لفتا مستخدمين الرشاشات والقنابل اليدوية. ذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن الهجوم أدى إلى استشهاد ستة من رواد المقهى وإصابة سبعة آخرين، بينما أفادت صحيفة نيويورك تايمز بأن عدد الشهداء بلغ خمسة.
السيطرة الإسرائيلية النهائية	الأسابيع الأولى من كانون الثاني/يناير 1948
الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال	الهاغاناه والأرغون وعصابة شتيرن في الهجمات التي استكملت تهجير القرية
سبب النزوح	نتيجة هجوم مباشر من القوات الصهيونية
المستعمرات الموثقة على أراضي القرية	الاحياء الشمالية للقدس (روميما عيليت), كريات بلعزا, كريات تسانز, جبل حوصبيم, سنهدرية الموسّعة, رموت إشكول, جفعات همبتار, رموت ألون.

موقع قرية لفتا وجغرافيتها

كانت لفتا قائمة على سفح تل شديد الانحدار، وتتجه نحو الشمال والشمال الغربي، مشرفة على وادي سلمان. وكان طريق القدس–يافا العام يمر إلى الجنوب الغربي منها مباشرة، بينما ربطتها طرق ترابية بالقرى الفلسطينية المجاورة.

امتدت أراضي القرية على مساحة 8,743 دونماً، واتصلت بأراضي القدس وقرى بيت إكسا وشعفاط وقالونيا ودير ياسين وغيرها من القرى والبلدات المحيطة.

كان نبع لفتا، الواقع في وادي الشامي، من أبرز معالم القرية ومصادر مياهها، واستُخدمت الأراضي المحيطة بالوادي في الزراعة البعلية وزراعة الأشجار المثمرة.

اسم لفتا عبر التاريخ

يُعتقد أن لفتا أُقيمت في موقع «مياه نفتوح»، وهو نبع ماء قديم بالقرب من القدس، مع وجود خلاف بين الباحثين بشأن تحديد هذا الموقع.

عُرف المكان باسم «مي نفتوح» خلال العهد الروماني، وباسم «نفتو» في العهد البيزنطي، بينما ورد اسم القرية في المصادر الصليبية بصيغة «كليبستا».

تاريخ قرية لفتا

وردت لفتا في سجلات الضرائب العثمانية سنة 1596 ضمن ناحية القدس التابعة للواء القدس، وكان عدد سكانها يُقدّر بنحو 396 نسمة.

دفع السكان الضرائب على القمح والشعير والزيتون والفاكهة والبساتين والكروم. وفي سنة 1834 كانت القرية مسرحاً لمعركة انتصر فيها الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا على متمردين محليين بقيادة الشيخ قاسم الأحمد.

وفي أواخر القرن التاسع عشر، وُصفت لفتا بأنها قرية قائمة على جانب تل شديد الانحدار، وإلى الجنوب منها نبع ماء وقبور منحوتة في الصخر.

البنية المعمارية في قرية لفتا

بُنيت معظم منازل لفتا من الحجر، وتوزعت بمحاذاة الخطوط الكنتورية للتل. واتخذت أزقة القرية القديمة مسارات منحنية تتلاءم مع طبيعة المنحدر.

توسعت القرية بصورة ملحوظة في أواخر عهد الانتداب البريطاني. فامتد البناء شرقاً على منحدرات جبل خلة الطرحة، حتى اتصل بأبنية حي روميما في شمال غربي القدس. كما امتد العمران نحو أسفل التل جنوباً وجنوباً غربياً، بمحاذاة طريق القدس–يافا.

بلغت مساحة الأراضي الفلسطينية المبنية في القرية 324 دونماً، بينما سجّل تعداد سنة 1931 وجود 410 منازل ضمن الوحدة الإحصائية التي شملت لفتا وحي شنلر.

سكان قرية لفتا

كان معظم سكان لفتا من المسلمين. وفي سنة 1945 بلغ عدد السكان 2,550 نسمة، كان بينهم نحو 20 مسيحياً.

أما عدد السكان سنة 1948 وعدد اللاجئين وذريتهم سنة 1998، فهما تقديران وليسا تعدادين رسميين.

التعداد والتقديرات السكانية لقرية لفتا

السنة	عدد السكان	نوع الرقم
1596	396	تقدير استناداً إلى سجلات الضرائب العثمانية
1922	1,451	تعداد رسمي
1931	1,893	تعداد رسمي

السنة	عدد السكان	نوع الرقم
1945	2,550	إحصاء رسمي
1948	2,958	تقدير
اللاجئون وذريتهم سنة 1998	18,165	تقدير

التعليم والحياة الاجتماعية في لفتا

كان في لفتا مدرستان ابتدائيتان؛ واحدة للبنين، وأخرى للبنات أُنشئت سنة 1945. كما ضمت القرية مقهيين ونادياً اجتماعياً وعدداً من المتاجر.

وكان في وسط القرية مسجد ومقام للشيخ بدر، وهو ولي محلي ارتبط اسمه بالقرية وبالمنطقة المجاورة لها.

الحياة الاقتصادية في قرية لفتا

كانت لفتا ترتبط بمدينة القدس بعلاقات اقتصادية وثيقة، حتى إنها عُدت عملياً إحدى ضواحيها. وكان سكانها يبيعون منتجاتهم الزراعية في أسواق القدس ويستفيدون من خدمات المدينة.

اعتمد السكان على الزراعة، فزرعوا الحبوب والخضروات والزيتون والكرمة وغيرها من الأشجار المثمرة. وتركزت الزراعة البعلية في وادي الشامي والمنخفضات الواقعة جنوب غربي القرية وعلى المنحدرات المحيطة.

في موسم 1944–1945، بلغت مساحة الأراضي الفلسطينية المزروعة بالحبوب 3,248 دونماً، بينما غطت أشجار الزيتون نحو 1,044 دونماً.

ملكية أراضي لفتا سنة 1945

توزيع ملكية أراضي لفتا بالدونم

فئة الملكية	المساحة بالدونم	النسبة التقريبية
ملكية فلسطينية	7,780	89%
ملكية يهودية	756	8.6%
أراضٍ عامة	207	2.4%
المجموع	8,743	100%

استخدام أراضي لفتا سنة 1945

استخدام أراضي لفتا بالدونم

نوع الاستخدام	فلسطيني	يهودي	عام	المجموع
الحبوب	3,248	288	0	3,536
الأراضي المبنية	324	102	0	426
الأراضي غير الصالحة للزراعة	4,208	366	207	4,781
المجموع	7,780	756	207	8,743

كانت مساحة الأراضي الفلسطينية المزروعة بالزيتون 1,044 دونماً، وهي فئة فرعية من الأراضي الزراعية وليست مساحة إضافية إلى مجموع استخدامات الأرض.

الآثار والمعالم التاريخية في لفتا

احتوى موقع القرية على عدد من المعالم التاريخية، من أبرزها نبع لفتا، والقبور المنحوتة في الصخر، والمنازل الحجرية القديمة، والمسجد، ومقام الشيخ بدر.

وتُظهر أنماط البناء الحجرية والأزقة المتدرجة والمصاطب الزراعية تطور القرية العمراني وتكيفه مع الطبيعة الجبلية للموقع.

الهجوم على مقهى لفتا

في 28 كانون الأول/ديسمبر 1947، هاجم مسلحون من عصابة شتيرن أحد مقاهي لفتا مستخدمين الرشاشات والقنابل اليدوية.

ذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن الهجوم أدى إلى استشهاد ستة من رواد المقهى وإصابة سبعة آخرين، بينما أفادت صحيفة *نيويورك تايمز* بأن عدد الشهداء بلغ خمسة.

كان الهجوم نقطة تحول في تهجير القرية؛ إذ غادر معظم السكان بعده، ثم لحقت بهم بقية العائلات مع استمرار الهجمات وتدمير المنازل.

احتلال لفتا وتهجير سكانها

بدأت الهاغاناه التصعيد العسكري في لفتا والحيين المجاورين لها، روميما والشيخ بدر، منذ كانون الأول/ديسمبر

1947. وارتبط ذلك بمحاولة تأمين المدخل الغربي للقدس وإخلاء التجمعات الفلسطينية المحيطة به.

بعد الهجوم على مقهى لفتا، نفذت الهاغاناه والإرجون وعصابة شتيرن هجمات متكررة على لفتا ورروميما. وفي 11 كانون الثاني/يناير 1948، نسفت الهاغاناه منزل مختار حي الشيخ بدر.

وفي هجوم آخر بعد يومين، دُمر أو تضرر عشرون منزلاً في الشيخ بدر، كما دُمر معظم منازل الطرف الشرقي من لفتا. ووفقاً للمؤرخ الإسرائيلي بني موريس، استُهدف من تدمير المنازل إجبار السكان الفلسطينيين على مغادرتها.

أدت الهجمات المسلحة والتفجيرات وتدمير المنازل إلى اكتمال تهجير سكان لفتا خلال الأسابيع الأولى من سنة 1948، أي قبل انتهاء الانتداب البريطاني وإعلان قيام إسرائيل في أيار/مايو.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
الهجوم على مقهى لفتا	الأول/ديسمبر 1947	في 28 كانون الأول/ديسمبر 1947، هاجم مسلحون من عصابة شتيرن أحد مقاهي لفتا مستخدمين الرشاشات والقنابل اليدوية. ذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن الهجوم أدى إلى استشهاد ستة من رواد المقهى وإصابة سبعة آخرين، بينما أفادت صحيفة نيويورك تايمز بأن عدد الشهداء بلغ خمسة.
الهجوم على مقهى لفتا	الأول/ديسمبر 1947	في 28 كانون الأول/ديسمبر 1947، هاجم مسلحون من عصابة شتيرن أحد مقاهي لفتا مستخدمين الرشاشات والقنابل اليدوية. ذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن الهجوم أدى إلى استشهاد ستة من رواد المقهى وإصابة سبعة آخرين، بينما أفادت صحيفة نيويورك تايمز بأن عدد الشهداء بلغ خمسة.
احتلال لفتا وتهجير سكانها	الأول/ديسمبر 1947	بدأت الهاغاناه التصعيد العسكري في لفتا والحيين المجاورين لها، روميما والشيخ بدر، منذ كانون الأول/ديسمبر 1947. وارتبط ذلك بمحاولة تأمين المدخل الغربي للقدس وإخلاء التجمعات الفلسطينية المحيطة به.
احتلال لفتا وتهجير سكانها	الأول/ديسمبر 1947	بدأت الهاغاناه التصعيد العسكري في لفتا والحيين المجاورين لها، روميما والشيخ بدر، منذ كانون الأول/ديسمبر 1947. وارتبط ذلك بمحاولة تأمين المدخل الغربي للقدس وإخلاء التجمعات الفلسطينية المحيطة به.

المستعمرات والأحياء الإسرائيلية على أراضي لفتا

أُقيمت على أراضي القرية مستعمرة مي نفتوح وأجزاء من غفعات شاؤول، وأصبحت أراضي لفتا مع مرور الوقت ضمن ضواحي القدس الغربية.

قرية لفتا اليوم

لا يزال عدد من منازل لفتا الحجرية قائماً، لكنه مهجور في معظمه. وقد رُمم عدد محدود من المنازل وأُسكنت فيه عائلات يهودية، بينما تنتشر أطلال المنازل الأخرى في أنحاء الموقع.

لا يزال المسجد ونادي القرية ظاهرين إلى الشمال من النبع. وتقع إلى الغرب من المسجد مقبرة القرية التي تغطيها الأشجار والأعشاب البرية.

كما بقيت بساتين التين واللوز في أسفل الوادي بمحاذاة مجرى المياه الخارج من النبع، ولا تزال المصاطب والمباني الحجرية شاهدة على الطابع العمراني والزراعي للقرية الفلسطينية.

المصادر

- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية – لفتا
- فلسطين في الذاكرة – لفتا
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – لفتا: سجل شعب، التاريخ والتراث الثقافي والنضال
- وليد الخالدي، *كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها*.
- عارف العارف، *النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود*.
- حكومة فلسطين، *تعداد فلسطين لسنتي 1922 و1931 وإحصاءات القرى والأراضي لسنة 1945*.